

المادة :- تاريخ اوربا في العصور الوسطى

المرحلة الاولى /قسم التاريخ

مدرس المادة : ابرار محمود صالح

القبائل الجرمانية وعلاقتها الاولى مع الرومان

بدأت القبائل الجرمانية في التحرك باتجاه نهري الراين والدانوب من اماكن سكنها حول بحر البلطيق حوالي ٥٠٠ ق.م واستمرت حركتها هذه خمس قرون دون توقف ، كان الرومان خلالها منهمكين في حل مشكلاتهم الداخلية وفي فتوحاتهم الخارجية ، فلم يكتثروا لهؤلاء الجرمان البعيدين عنهم والذين لا يعرفون عنهم الا الشئ القليل .

وقد وضعت حملة يوليوس قيصر على بلاد الغال واحتلاله لها في القرن الاول قبل الميلاد الرومان والجرمان وجها لوجه لأول مرة في التاريخ ومن حسن حظ ان يوليوس قيصر نفسه ترك لنا وصفا ممتعا لانطباعاته عن القبائل الجرمانية ووردت هذه المعلومات في كتابه عن حملته على بلاد الغال الذي نشر عام ٥١ ق.م .

والمجتمعات الجرمانية مجتمعات قبالية .التأكيد فيها على رابطة القرابة والدم وليس على رابطة الوطن والمواطنة .وكانت بعض القبائل الجرمانية تتحد مع بعضها البعض فتكون اتحادات قبالية كبرى او شعوبا وكان هناك ملوك على راس كل شعب من تلك الشعوب .وفي البداية لم يكن اولئك الملوك سوى زعماء حرب وقادة جيوش اختيروا من قبل الاحرار وهم خاضعون لارادتهم .

كانت القبائل الجرمانية خلال القرون الثلاثة التي سبقت سقوط الامبراطورية الرومانية في الغرب في حركة مستمرة فهي ابعدها ما تكون عن الاستقرار .ولعله من غير الصواب الاعتقاد بان الامبراطورية الرومانية واجهت خطرا جرمانيا موحدًا .

والواقع ان الحروب بين الشعوب نفسها والخلافات القبايلية مكنت الحكومة الرومانية جرمانية لفترة طويلة من استخدام احدى القبائل ضد الاخرى وتحريك زعيم ضد اخر ثم الاحتفاظ بنوع من السيطرة والنفوذ عليهم جميعًا .

ونتيجة لتلك القرون الطويلة من الجوار صار الكثير من الجرمان ملمين بطريقة الحياة الرومانية شغوفين بها . وقد اسعف الحظ بعضهم فعبروا الحدود الرومانية افرادا وجماعات ليصبحوا مزارعين في الحقول الرومانية او ليخدموا في الجيش الروماني وقبل سقوط الامبراطورية الرومانية كان اولئك الجنود يكتنون الكثير من الاخلاص والولاء والاحترام للامبراطورية.

## ٢- قبائل الهون

وهي من القبائل الاسيوية التي كانت تسكن منطقة السهوب الاسيوية بين جبال الطاي والاورال .ويتميز الهون عن الجرمان والرومان برؤسهم المسطحة والتديرة وانوفهم المسطحة وعيونهم الغائرة وشعرهم الداكن الاسود .

وكانوا يعتمدون على الرعي في معيشتهم يتبعون العشب جنوبا في الشتاء وشمالا في الصيف وتمتد مناطق تجوالهم مسافة الف ميل احيانا .

والهون ماهرون جدا في ركوب الخيل وفي القتال والطعن من على ظهورها ،وقد اكسبهم ذلك تفوقا على خصومهم

ولما كانت معيشة الهون تعتمد على الرعي فانها كانت مهددة بالجفاف من وقت لآخر .

ومتى ما فشلت مراعيهم في سد حاجاتهم اندفع الهون بسرعة وعنف في مهاجمة من يجاروهم من الشعوب وكانت مهارتهم منقطعة النظير في ركوب الخيل وقدرتهم الفائقة على تحمل المشاق والجوع والعطش خير معين لهم لتحقيق مايبتغون .

بدا الهون تحركهم من مناطقهم الاصلية في منتصف القرن الاول قبل الميلاد متجهين في بداية الامر نحو الحدود الصينية ،ولكن قدرة اباطرة الاسرة الهانية في الصين وقوة الاستحكامات الممتدة من اطراف شمال الصين الى تركستان الشرقية ،دفعت الهون بعيدا وانقذت الصين من دمار محتم ويفشل محاولاتهم للتقدم شرقا تحولت قبائل الهون نحو الغرب فتوغلت في روسيا واستمرت عملية هذا التوغل طيلة القرنين الاول والثاني للميلاد وما ان حل القرن الثالث الا كانت قبائل الهون قد اتمت طرد شعوب السارماتين سكان السهوب في جنوب روسيا

ووصلت جحافل الهون الى اوربا في مطلع القرن الرابع فاكتسحوا مملكة الغوط الشرقيين في جنوب روسيا واخضعوا قبائلها لهيمنتهم سنين طويلة ثم واصل الغوط زحفهم غربا وهاجموا الغوط الغربيين والوندال الامر الذي دفع هؤلاء الفرار والاحتماء بحدود الامبراطورية الرومانية وقد فجر هذا الزحف الازمة بين الغوط الغربيين والامبراطورية الرومانية .